

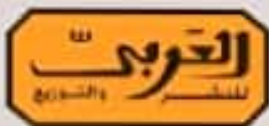
”أقصر رواية حاصلة على أكثر عدد من الجوائز الأدبية“



حياة على باب الثلاجة

أليس كويبرز

ترجمة: هدى فضل



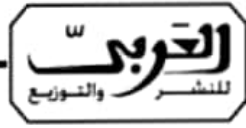
روايات مترجمة

حياة على باب الثلاجة
رسائل قصيرة بين أمّ وابنتها

رواية من إنجلترا

أليس كويبر

ترجمة: هدى فضل



حياة على باب الثلاجة

تأليف: أليس كويبر

ترجمة: هدى فضل

مراجعة لغوية: محمد حامد بكر

الطبعة الأولى: 2019

رقم الإيداع: 2019/7421

الترقيم الدولي: 9789773194949

الغلاف: إسلام علّام

© جميع الحقوق محفوظة للناسر

60 شارع قصر العيني 11451 - القاهرة

ت 27954529 - 27921943 فاكس 27947566

www.alarabipublishing.com.eg

By arrangement with Westwood Creative Artists Ltd.

Author's photo credit to: Emma Love

بطاقة فهرسة

كويبر، أليس

حياة على باب الثَّلاجة/ أليس كويبر، ترجمة: هدى فضل.

- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019،

ص؛ سم.

تدمك 9789773194949

1- القصص الإنجليزية

أ- فضل، هدى (مترجمة)

ب- العنوان 823

فقط، لتعرفي!

"أكلتُ البرقوق

الذي كان في الثَّلاجة،

والذي - غالبًا - كُنتِ تحتفظين به

من أجل الإفطار

سامحيني..

فقد كان..

لذيذاً جداً،

وبارداً جداً".

- ويليام كارلوس ويليامز

ينابر عندما أنظر إليك!

مرحبًا قَطَّتي "كلير"،

لبن

تَفَّاح

موز

أفوكادو

بصل

بطاطس

طماطم

مشروم

جزر وأكل أرانب لـ"بيتر"

لحم مفروم

خبز

عصير.. النكهة التي تفضلينها

إذا استطعتِ حمل المزيد، اشترى دجاجة وعلبتي فاصوليا. وإن لم تتمكني، فلا تقلقي. سأحاول شراء هذه الأشياء غدًا.

أحبك،

ماما

- النقود على الطاولة. لا تنسي مفتاحك!

ماما،

اشترى كل الطلبات ما عدا الدجاجة والفاصوليا. كان الجو ثلجًا
50 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»
1%

بالخارج لدرجة أن أصابعي كادت تتجمد أثناء حملي لكل تلك الأشياء. أحتاج ضروري إلى قفّازات جديدة. علينا الذهاب إلى المتجر مرة أخرى السبت القادم. هل ستعملين في إجازة نهاية الأسبوع مرة أخرى؟

أتمنى أن تكوني قد قضيت يومًا جيدًا؟؟؟

"ك"

طبختُ لك مكرونة باللحمة المفرومة، لتأكلها لدى عودتك.

أحبك،

ماما

عليّ أن أذهب الآن.. لديّ نبطشية في إجازة نهاية الأسبوع.

آسفة.

أحبك،

ماما

سأقضي الليلة في بيت "إيما".

بدوت متعبة ليلة أمس.

ماما، أتمنى ألا ترهقي نفسك في العمل؟؟؟

أراك غدًا.

XX

"ك"

لا تقلقي، أخذتُ مفتاحي.

إذا كان لديك وقت، هل يمكنك شراء دجاجة؟

سأقوم بعمل صينية فراخ بالبطاطس والخضار.

49 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»

2%

أحبك،

ماما

بعد أن كدث أموت جوعًا، طبختُ الدجاجة بوصفة وجدتتها على الإنترنت. انتظرتكِ، ولكني توصلتُ إلى أنك لن تعودتي أبدًا، فتركْتُ ما تبقي منها في الثَّلاجة ولففته بالبلاستيك.

"إيما" لا تضطر أبدًا إلى أن تطبخ لأمها.

سأذهب غدًا إلى المدرسة مبكرًا، لذلك فلن أستطيع رؤيتكِ. ستوصلنا والدّة "إيما" بسيارتها، لأنها أشفقت علينا من الثلج. بعدها سأجالس أحد الأطفال في المساء، لأحصل على النقود لكي أتمكن من شراء بعض الأشياء التي أحتاج إليها. مثل القفازات. حتى لا تتجمد يداي بسبب البرد!!!

لماذا لا تشتريين تليفونًا، لكي أتمكن حتى من الاتصال بكِ؟؟؟؟!!!!!!

"كلير"

قطتي "كلير"،

أرهقني العمل في نهاية هذا الأسبوع كثيرًا. سيكون لطيفًا منك ألا تشعريني بالذنب عندما أعود إلى البيت.

أمل أن يومك في المدرسة كان ممتعًا. ستجدين بواقي من الدجاجة، التي كانت جيدة جدًا بالمناسبة. أراكِ على الإفطار. أريد أن أتحدث معكِ بخصوص شيء ما.

أحبك،

ماما

- تركتُ بعض المال من أجل القفّازات على الطاولة.

قطتي "كلير"،

اضطرت للمغادرة. إحدى مريضاتي أنجبت مبكرًا عن مواعدها
بشهرين ونصف الشهر. إن يناير شهر مرعب للأطفال المبتسرين...

متى الـ"بريزنتيشين" الخاص بك؟ ألم يقترب مواعده؟

فلنفعل شيئًا الليلة. أشعر وكأنني لم أرك منذ أيام.

أحبك،

ماما

- هل يمكنك شراء المزيد من التفاح؟

مرحبًا ماما،

لا أستطيع قضاء الليلة معك. عليّ الذهاب إلى بيت "إيما" لنذاكر.
سيأتي "جيمس" كذلك، وسنعمل كلنا على الـ"بريزنتيشين" الذي
نقدمه غدًا.

طبخت المكرونة بصوص الجبن، لذلك لم يتبق أي لبن. ولم أشتري
التفاح بعد.

أتمنى أن العمل كان ممتعًا. كيف حال الطفل الذي وُلد ليلة أمس؟
"كلير"

ماما، هل يمكنك أن تتركي لي عشرة دولارات؟

مرحبًا قطتي "كلير"،

اشتريت اللبن والمزيد من الخبز.

هناك أيضًا المزيد من الفاكهة والخضار. والتفاح كذلك.

شكرًا على المكرونة بالجبن، لذيذة جدًا.

أصبحت طباخة أفضل مني.

سأحجزك للإفطار معك يوم السبت. يجب أن أتحدث معك.

لماذا تريد المال؟

ماما

مرحبًا قطتي "كلير"،

كان لطيفًا أن أراك ليلة أمس، حتى ولو لدقيقة.

عندما خرجت هذا الصباح بدوت فتاة ناضجة. أنسى أحيانًا أنك فقط في الخامسة عشرة من عمرك.

آسفة: أدركت الآن فقط أنني نسيث أن أسألك عن الـ"بريزنتيشين".

سأكون في العمل الليلة. دكتور "جودمان" غير موجود، وجميعنا علينا أن نعمل ثلاثة أضعاف المعتاد.

هل لا يزال السبت مناسبًا لك؟ نحن حقًا نحتاج إلى وقت للتحدث بشكل جاد.

أحبك يا عزيزتي.

ماما

"كلير"،

قفص "بيتر" يحتاج للتنظيف.

يا له من أرنب مسكين.

أحبك،

ماما

مرحبًا ماما،

حصلت على الدرجة النهائية!

"ك"

أحسنتِ يا حبيبتي! هذا أمر رائع. هل كان "بريزنتيشن" مهمًا؟

ماما!

كان مهمًا للغاية. لو حدث **يومًا** ورأيتكِ، سأتمكن من إخبارك عن أشياء كهذه. لا أستطيع أن أصدق أنك تسألين سؤالًا كهذا.

سأعود متأخرًا الليلة. دعاني والدا "إيما" على العشاء. وربما أقضي الليلة معها لو استمر الثلج في الهبوط. سأتصل بك لأتابع معكِ ما سأفعل. سأجالس أحد الأطفال غدًا في المساء أيضًا.

"كلير"

"كلير"، أشعر الآن بأنني أم فظيعة. لمَ لا نحاول قضاء ليلة طبيعية معًا، ونتكلم عن كل شيء تقومين به في المدرسة. اعتدنا القيام بذلك، هل تذكرين؟

أراكِ يوم السبت، سنتحدث بشكل أفضل حينها.

ماما

"كلير-قطتي"، لن أستطيع الإفطار معكِ يوم السبت. فلنحاول اللقاء ليلة الأحد.

هل يمكنك أن تشتري لي كريمًا مرطبًا للبشرة، لو أن لديك وقتًا لهذا بالطبع؟ انتهى الكريم الخاص بي **تمامًا**.

اتصل أبوكِ ليلة أمس. قال إنه يريد التحدث معكِ.

أحبكِ،

ماما

مرحبًا ماما،

سأذكر في بيت "إيما". لديّ امتحان. لقد نسيت ترك مصروفي. مجددًا.

ماذا قرّرت بخصوص ليلة الأحد؟

أحبكِ،

ماما

ماما!

أرجوكي، أرجوكي، اتركي لي مصروفي!!!!

مرحبًا ماما! (التي لم أعد أراها أبدًا!!)

عيد ميلاد "إيما" يوم الأحد، لذلك سأكون معها في منزلها. كنت سأقضي الليلة عندها كذلك، لكن أبي طلب مني أن أذهب إليه، لذلك فأنا عنده الليلة. بدا صوته حزينًا. هل لديك فكرة عن السبب؟

اشتريت لك علبة الكريم. أتمنى أن تكون من النوع الذي تحببته. أعتقد أنه النوع نفسه، لكن المحل كان به الكثير من الأنواع، فلم أتذكر أيها تستخدمين. ظننت أن النوع الذي تستخدمينه علبته بيضاء، لكن الذي اشتريته يحمل الاسم نفسه، ولكن علبته صفراء. هل غيروها؟ يجب أن تتركي لي نقودًا عندما تحتاجين لشيء آخر. إلا إذا أردت زيادة مصروفي...

أتمنى أن تكوني بخير. قلت إنك تريدين التحدث معي. ربما سأعود من بيت "إيما" في وقت العشاء مساء الأحد.

"أ"

مرحبًا قطتي "كلير"،

كيف كانت عطلة نهاية الأسبوع عند أبيك؟ أتمنى أنه كان أكثر بهجة مما بدا على التليفون. ربما يشعر بالضغط بسبب العمل. اعتاد أن يشعر بالضغط كثيرًا بسبب العمل، لكن من أنا لأحكم؟

وكيف كان عيد ميلاد "إيما"؟

"كلير" حبيبتي، لديّ موعد مع الطبيب اليوم. كنت أحاول إخبارك بهذا. لا شيء يدعو للقلق، لكنني لن أرتاح إذا لم تعرفي بالأمر. شعرت بوجود ورم في ثديي الأيمن. أخيرًا حجزت موعدًا مع الطبيب. أردتُ أن أخبرك قبل أن أذهب، لكنني أظن أن الفرصة لم تُتاح لنا. لا أظن أن هناك ما يستحق القلق، لذلك، أرجو منك ألا تعطي الأمر أكبر من حجمه.

أحبك يا عزيزتي.

ماما

ماما!

لا أصدق أنك تخبريني بأمر كهذا على ورقة كهذه! كيف تشعرين؟ ما الذي أخبرك به الطبيب؟ هل ينبغي عليّ أن أشعر بالقلق؟ هل الموضوع خطير؟ أنت لا تذهبين أبدًا إلى الطبيب...

سأجالس أحد الأطفال، لكنني لن أتأخر.

حب وحضن،

"كلير"

"كلير"،

أتمنى أنني خففتُ من قلقك يا حبيبتي. كما أخبرتك، كان الطبيب لطيفًا للغاية. سأذهب إليه غدًا لإجراء أشعة الـ"ماموجرام" على الثدي، فقط لأتأكد من أن كل شيء على ما يُرام. إن فرصة أن يكون هذا الورم خطيرًا ضئيلة للغاية.

أظن كوني طبيبة يجعلني أنسى أحيانًا أن أهتم بصحتي كما يجب. على أي حال، كل شيء سيكون على ما يُرام، لذلك توقفي عن القلق أرجوك.

حقًا، لا يوجد ما يستحق القلق.

أحبك،

ماما

أتمنى لك الحظ السعيد مع ذلك الشيء الذي لديك.

آسفة؛ لأنني لن أستطيع مرافقتك للطبيب يا ماما...

حبيبتي، لديّ موعدٌ آخر الأسبوع المُقبل. هل تريدان مرافقتي؟

سيكون الساعة الرابعة والنصف يوم الإثنين، إذا تمكنت من الحضور من المدرسة في الساعة الرابعة، يمكننا الذهاب معًا. هل يمكنك الحضور؟

أحبك،

ماما

سأجالس أحد الأطفال الليلة يا ماما. عليّ الإسراع!!!

لا أستطيع أن أجد مفتاحي. هل ستكونين في المنزل لتفتحي لي؟

اتصلي بي لأعرف.

هل ستذهبين لأبيك في عطلة نهاية هذا الأسبوع؟

أم تريدان القيام بشيء معًا؟

مرحبًا ماما،

سأعود متأخرًا.. لنشاهد فيلمًا معًا.

هل يمكنك أن تتركي عشرين دولارًا زيادة على مصروفي؟ أرجو وoooooooooooooooooooo أريد أن أشتري هذا الحذاء، ولكنني لا أملك ما يكفي. سأقوم بالطبخ الأسبوع المُقبل بأكمله.

XOX

آسفة يا ماما!

ظننتُ أنني سأستطيع الذهاب معك، لكنّ لديّ شيئًا في المدرسة 13

حظ سعيد مع الطبيب! أخبريني بما سيحدث...

XOX

ماما؟؟؟؟؟؟

أين أنت؟؟؟؟

انتظرتكِ كثيرًا جدًّا وظننت أنكِ ستكونين في المنزل. اتصلتُ بالمستشفى، لكنهم قالوا إنكِ لم تعودِ إلى العمل بعد انتهاء موعدكِ مع الطبيب. اتصلت حتى بأبي لأسأله إذا كان يعرف أي شيء. ولكنه لم يعرف أبدًا أين أنت.

أشعر بالقلق. هل يجب عليّ أن أشعر بالقلق؟ بحثت على الإنترنت عن أورام الثدي، وأدركتُ أنني لا أعرف عمّا يجب أن أبحث، واكتشفت فجأة أنني ربما كان عليّ أن آخذ الموضوع بجدية أكبر. إذا كنتِ في المنزل، لربما قلَّ شعور القلق....

حسنًا. سأجن أثناء انتظاري لكِ هنا. اتصل أبي.. سيأخذني للعشاء. سأعود سريعًا.

وجدتُ مفتاحي.

XOX

"ك"

صباح الخير!!! ماما!

أين أنت؟ ما الذي يحدث؟ مكتوب في دفتر مواعيدكِ أنكِ ستكونين في العمل اليوم. أظن أنكِ غادرتِ بالفعل. سأحاول الاتصال بكِ هناك. لماذا لا تملكين تليفونًا؟؟؟؟

هناك بيتزا باردة للإفطار.. أحضرت لكِ باقي البيتزا التي طلبتها أمس. أتمنى لو أنكِ لم تختفِ هكذا. أعلم بأنني كان يجب أن أعود سريعًا من مطعم البيتزا، لكن أبي أراد أن يتحدث معي عن بعض الأمور. لا تقلقي، لم أخبره بأي شيء.

15%

43 دقيقة متبقية من «حياة على باب السلاجة»

سأعود إلى البيت مباشرة بعد المدرسة.

"كلير"

مرحبًا قطتي "كلير"،

آسفة؛ لأنني أقلقتك يا عزيزتي. أخذت السيارة وقُدت لوقتٍ طويل. سأذهب للطبيب مجددًا في نهاية الأسبوع.

أتمنى أن يكون كل شيء على ما يُرام، وأن قلقي لا أساس له.

أحبك. سأعود إلى البيت حوالي الساعة الثامنة.

اتصل بك شخص اسمه "مايكل".

أحبك،

ماما

مرحبًا ماما،

شكرًا على رسالتك. هل كل شيء على ما يُرام الآن؟

أنا عند "إيما".

حب وحضن،

"كلير"

مرحبًا قطتي "كلير"،

هل نتناول العشاء معًا الليلة؟ اضطررت للذهاب إلى العمل هذا الصباح. لاحظت أن العالم لم يتوقف عن إرسال الأطفال الرضع إليّ.

خرجت سريعًا لأحضر طعامًا لـ "بيتر". ليس لدينا أي شيء، ولا حتى جزر.

سأعود خلال عشر دقائق.

أحبك،

ماما

ماما،

إِذَا، علينا أن ننتظر حتى نهاية الأسبوع لكي نطمئن أن كل شيء
على ما يُرام؟

أكره الانتظار يا ماما!

هل تذكرين عندما كنا ننتظر القارب على تلك الجزيرة، وكنا
سنعلق ليلتها هناك؟

أين كنا بالضبط؟ كم كان عُمرِي حينها؟

أوه، بالمناسبة، حصلت على B في الأحياء.

أراك على العشاء.

XXX

"كلير"، كان العشاء لذيذاً ليلة أمس. هل تلك البطاطس معمولة
على طريقة جدّتك؟ كان طعمها يشبه تمامًا وصفتها.

نسيْتُ أن أخبرك عن تلك الجزيرة. كانت إحدى جزر إندونيسيا.
أخذناكِ معنا إلى هناك. والدك كان يقوم بعمل بحث. كنتِ في
التاسعة. كان قبل انفصالنا مباشرة. أنا متفاجئة من أنكِ
تتذكرينها. غريب ما يتذكره أولادك عنكِ!

أذكر طعم البطاطس التي كانت تطبخها أُمي، وأنها اعتادت أن
ترسم معنا بعد عودتنا من المدرسة.

اتصل بكِ ذلك الفتى "مايكل" مجدداً.

سأسهر في العمل الليلة.

أحبك.

حاولي ألا تقلقي، حسنًا؟

أمكِ.

- آسفة؛ لأنني تأخرت في ترك مصروفكِ.

هل يجب أن أرافقكِ غدًا؟

"ك"

لا مشكلة، سأذهب وحدي.

أراكِ الليلة.

أحبكِ،

ماما

"كلير"،

يجب أن نتحدث. أنا في غرفتي.

أنا أحبكِ،

ماما

مارس أرى المرأة التي أريد أن أكونها

"كلير"،

ظللتُ جالسة مع "بيتر"، أنظر خارج النافذة. وأفكر كم أن حديقة البيت جميلة. بدا كل شيء على ما يُرام.. الثلج بدأ في الذوبان، وأشعة الشمس التي ملأت فرو "بيتر".

أنا آسفة يا ماما.

اضطرتُّ إلى إخبار أبي. فقد خفَّ أن شيئًا ما يحدث عندما بدأت أبكي. أرجوك لا تغضبي.

XOX

"ك"

لا تقلقي. هناك أشياء أفضل لنقوم بها بدلًا من الشجار معًا. ذهبت للتحديث معه.

اتصلت بي العيادة اليوم. يريدون مني الذهاب إليهم غدًا. أنا، حقًا، أحبك يا حبيبتي.

ماما

أنا آسفة يا ماما. أنا حقًا لم أقصد الشجار معك ليلة أمس.

أنا فقط قلقت عليك كثيرًا عندما خرجت للتمشية، فسيطرت على تفكيري كل تلك الأفكار عن أن شيئًا ما حدث لك، و.. أنا لا أصدق أنني تشاجرتُ معك وأنت بالك منشغل بالكثير بالفعل. أنا حقًا آسفة.

حب وحضن،

"كلير"

قد تتفاجئين يا "كلير" إذا أخبرتك بأنني أتذكر كيف كنت وأنا في 40 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»

20%

الخامسة عشرة. أنا لست عديمة الشعور إلى هذا الحد. ومع ذلك،
كان جميلاً أن أقرأ رسالتك.

هل ترغبين في القدوم معي اليوم؟ هذا إن عدتِ إلى المنزل في
الموعد؟ موعدني مع الطبيب في الرابعة والنصف. سأغادر في
تمام الرابعة مساءً. لو أنك لن تستطيعي القدوم اليوم، لم لا تأتين
معي يوم الجمعة من أجل استئصال الورم؟ وبعد ذلك، سيعود كل
شيء إلى ما كان عليه.

أعجبني ما فعلته بقفص "بيتر".

ماما

آسفة؛ لأنني فاتني موعدك يا ماما. أستطيع الذهاب معك يوم
الجمعة.

"كلير"

مصروفك على الطاولة. يجب أن نغادر في تمام الثامنة والربع
صباحاً.

أحبك،

ماما

ماما،

لم أتوقع أن كل شيء في المستشفى سيكون جاداً، ونظيفاً،
وحقيقياً للغاية هكذا. عندما تستيقظين، ستجدينني في غرفتي.
تعالين...

XOX

"كلير"

أنا بخير يا عزيزتي، فهي لم تكن جراحة معقدة.

شكراً على كل تلك الأعشاب الطبيعية...
39 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»

ماما

مرحبًا "كلير"،

جاءك اتصال من "مايكل". ظننت أنك خرجت معه أمس للمرة الأولى. هل أصبح صديقك؟

كان من اللطيف رؤيتك هذا الصباح يا عزيزتي.

أحبك،

ماما

أمي،

اتصلت "جينا" مجددًا. تريدك أن تتصلي بها.

سأخبرك المزيد عن "مايكل" لاحقًا. ذهبت لأقضي بعض الوقت مع أبي. يريد أن نقوم بشيء ما معًا.

كيف تشعرين؟

حب وحضن،

"ك"

"كلير"، لم يكن لدي الوقت الكافي لأذهب إلى المتجر. هل يمكنك أن تمرّ عليّ في طريقك من المدرسة إلى البيت غدًا، لشراء:

لبن

خبز

بيض

فاكهة - ما تريدين منها

خيار وطماطم

مكرونة سباجيتي.. انتهت من البيت تمامًا
38 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»

إذا كان لديك وقت، هل يمكنك أن تسقي الزرع أيضًا؟

لم أستطع المقاومة وذهبت للعمل! إحدى مريضاتي ستلد ثلاثة
توائم.

ادعي لها.

ماما

ماما،

ذهبت إلى المتجر. انظري في الثلاجة. وسقيت الزرع. ونظفت
قفص "بيتر". ورتبت غرفة المعيشة. ونظفت المطبخ. وغسلت
الأطباق.

سأنام.

خادمتك المقيمة،

"كلير"

ماما!

آسفة؛ لأننا تشاجرنا!

كل ما قصدته هو أنني أقوم بكثير من العمل في المنزل. وبعدها
شعرت بالذنب بسبب كل ما يحدث معنا. كيف تشعرين الآن؟

"كلير"

سأجالس أحد الأطفال.

XOX

"ك"

لم يعد لدى "بيتر" أي جزر يأكله.

هل لديك أي وقت لتشتري له بعض الجزر؟ نحتاج إلى الخبز

24%

أيضًا، متبقية من «حياة على باب التلاجة»

ماما

خرجتُ مع "إيما".

XOX

"ك"

ماما!

لا أصدق أنكِ أفسدتِ الـ"تي شيرت" الخاص بي وجعلتِ لونه
ورديًا!

لن أستطيع ارتدائه الآن.

موعدي مع الطبيب اليوم.

آمل أن يطمئنني بأنني أصبحت خالية من المرض.

أحبكِ،

ماما

- غَسَّالة الأطباق تحتاج إلى تفريغ.

"كلير"، اليوم كان حزينًا في العمل. هل تذكرين الطفلة التي وُلدت
مبكرًا عن موعدها في يناير الماضي؟ ربما لا تذكرينها، غالبًا لن
تفعلي. حسنًا، ظلت أرعاها. أظن أنها كانت بمثابة شعاع الأمل
الصغير الخاص بي. ماتت ظهيرة اليوم. كانت صغيرة للغاية.

أشعر بالحزن. سأذهب للتمشية عند النهر.

لم تكن الأخبار جيدة أمس. يبدو أن هناك بعض المضاعفات.

ماما

ماذا تعنين بـ"المضاعفات"؟ هل كل شيء على ما يُرام؟ لمَ لا
تخبريني بما يحدث؟

سأخرج مع "مايكل" الليلة. أنا حقًا آسفة. لا تقلقي. أعدك بأنني لن أتأخر. سأعود في أقرب وقت ممكن.

"جينا" و"مارسي" اتصلتا. ستقيمان حفل عشاء في الخامس من مارس.

اتصلي بـ"جينا" عندما تعودين.

حب وحضن،

"كلير"

اتصل "مايكل" بكِ مرّتين.

يبدو لطيفًا.

ماما

هو حقًا لطيف! سنذهب للسينما معًا. هل سأراكِ عندما أعود؟

"ك"

هل يمكنكِ أن تتركي لي عشرة دولارات زيادة؟

أرجو وooooووووووووكي؟؟؟

أتمنى أنكِ استمتعتِ ليلة أمس يا عزيزتي. ذهبت إلى منزل "جينا" من أجل قضاء ليلة معها.

كنت أفضل قضاءها في صحبتك...

x

ماما

آسفة؛ لأنني لم ألحق بكِ يا ماما! جالست أحد الأطفال، ثم ذهبت إلى بيت "إيما" لأذاكر معها. أتمنى أن "جينا" كانت بديلًا جيدًا لي.

لديّ امتحان مهم غدًا وأنا نوعًا ما خائفة!!!!

"ك"

بالتوفيق في امتحان اليوم.

أسفة؛ لأنني لم أتناول الإفطار معك. هناك فتاتان توأم ستولدان الآن.

قفص "بيتر" يحتاج للتنظيف.

أراك الليلة.

أحبك،

ماما

- لا تنسي مفتاحك!

إذا كنتِ تبحثين عني، فأنا أركض عند النهر يا ماما. إنه يوم جميل.

أراهنك أنك ليس لديك وقت لتلحظي هذا. جميع "الكروكسس" الخاصة بك، وخاصة ذلك الصغير ذا اللون الأصفر الذي "crocs" نسيت اسمه. جميعهم يستمتعون بالشمس...

أشعر وكأننا لم نتحدث عن أي شيء لأسابيع. أنا حتى لا أعرف ما أخبرك به الطبيب بخصوص علاجك وخلافه. هل كل شيء على ما يُرام؟

كان الامتحان جيدًا.

XOX

"ك"

بدوت مُتعبة ليلة أمس يا ماما. كنت أفكر في ذلك وأنا أستعدُّ للنوم.

هل هناك ما سيجعلني أشعر بقلق أكبر ممّا أشعر به بالفعل
بخصوص الأمر كله؟ يبدو أنه من الأسهل أن أسألك عن أي شيء
عن طريق الكتابة، مثل: كيف تشعرين، وكيف تسير الأمور مع
الطبيب، وغيره.

يجب أن أسرع بالذهاب إلى المدرسة. سيقابلني "مايكل" بعد
المدرسة، لذلك لا أظن أنني سأتعشّي في البيت الليلة.

XOX

مرحبًا "كلير"،

لَمْ لا تدعين "مايكل" على العشاء يومًا ما؟ سنضطر إلى اختيار
ليلة ليس لديّ عمل فيها. شعرت بالوحدة من دونك الليلة. و"بيتر"
ليس بالمتحدث العظيم!

أعرف أنه من الأسهل أن تكتبي تلك الأسئلة. وأنا أحاول أن
أجيبك عن بعض منها.

أحبك،

ماما

اتصلت "نيكول". هل اتصلتِ بها؟

X

"ك"

سأبدأ العلاج الإشعاعي اليوم، وهو ما خرجت مبكرًا من أجله.
سألقاه كل صباح، بدءًا من اليوم.

ماما

ماما،

عندما تنهضين، وفقط إذا كنتِ تشعرين بأنك أفضل، تعالي إلى
الحديقة. تركت لك عصير الرمان في الثلاجة.

29%

35 دقيقة متبقية من «حياة على باب الثلاجة»

حب وحضن،

قطتك "كلير"

كيف تشعرين اليوم يا ماما؟ ذهبت إلى "إيما" سريعًا لأعرف منها
الواجب الذي فاتني. اتصلي بي إذا احتجتِ إلى أي شيء...

حب وحضن،

قطتك "كلير"

أنا بخير يا حبيبتي. شكرًا على اهتمامك.

ماما

خرجت لأركض مع "إيما" يا ماما. سأعود بعد حوالي ساعة إلا
ربعًا.

XOX

مرحبًا ماما،

خرجت مع "مايكل". سنتجول بالسيارة قليلًا. سأعود في أقل من
ساعة.

"نيكول" اتصلت. و"جينا" كذلك.. ستكون عندك حوالي الساعة
السادسة، وستحضر معها العشاء.

XOX

صباح الخير يا "كلير"،

سأذهب إلى العمل بعد جلسة الإشعاع اليوم.

بالمناسبة، ما غُمر "مايكل"، طالما أنه يأخذك في جولة بالسيارة؟
ربما يجب أن نتحدث عنه. أنت لا تزالين في الخامسة عشرة يا
"كلير".

والدكِ اتصل.

31%

35 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»

ماما

تفاح

موز

جريب فروت

بروكلي

كوسة

سلمون

جوز هند

عين جمل

أفوكادو

لبن

خبز

بيض

صدور ديك رومي

أظن أنني يجب أن أبدأ باتباع نظام الغذاء المكثف في أقرب وقت ممكن. فلنأمل في أن يأتي بنتيجة؟ شكرًا لشرائك هذه الأشياء يا قطتي.

ماما

أنا متعبة جدًا جدًا جدًا جدًا يا ماما، لذلك فساخذ قيلولة. سأشاهد فيلمًا الليلة: "أن تقتل طائرًا مغردًا". يبدو من الأفلام التي قد تفضلينها. الفيلم أبيض وأسود.

لم أستطع الذهاب للمتجر. سأذهب غدًا. أعدك.

كان "بيتر" لطيفًا جدًا اليوم. كان يجب أن تريحه مع الجزرة اللعبة التي أحضرها له بابا. اتصل ليتحدث معك بالمناسبة.

أبي، وليس "بيتر" هاهاهاهاها.

(أنا متعبة للغاية لدرجة أنني أشعر بأنني جُننت!!!!)

كيف كان صباحك؟

حب أحضان وحب وأشياء أخرى،

"ك"

- بالمناسبة، لا أستطيع العثور على مفتاحي. هل رأيتهما؟

مرحبًا "كلير"،

أعتقد أنه يجب علينا نحن الاثنين أن نأكل أكلاً صحيًا. لكن ليلة واحدة من الأكل خارج المنزل لن تضر، أليس كذلك؟ طلبتُ أكلاً صينيًا: دجاج بالليمون ولحم بالفلفل الحار. أردتُ أن أقود، فخرجت لأحضر الطعام.

"أن تقتل طائرًا مغردًا" يبدو جيدًا لي.

أشعر بأنني مضطربة قليلاً. أتمنى أن يحسّن بعض الهواء المنعش من مزاجي.

حب وحضن لك أيضًا،

ماما

قطتي "كلير"،

اضطرتُّ للذهاب إلى العمل مبكرًا اليوم. وسأذهب إلى المستشفى من هناك. ظلت مستيقظة أمس؛ لأنني لم أتوقف عن التفكير في أشياء كثيرة. أشعر بالسخافة. ربما عليّ ألا أشغل بالي بالعمل بهذه الطريقة، خصوصًا مع كل ما يحدث معنا، لكنني أشعر بأنني سأكون بخير. نحن حتى لم يكن لدينا وقت كافٍ لنكون

ذكريات لعائلتنا.

فيلم جيد، شكرًا لك. شكرًا على كل شيء تقومين به يا عزيزتي.

أحبك،

ماما

مرحبًا ماما،

خرجت للركض. وتركت الباب الخلفي مفتوحًا.

XOX

ماما،

قال لي "مايكل" إنه لا يريد أن يخرج معي كثيرًا.

قال إنه....

لا أريد أن أكتب ما قاله. لا أشعر بأنني بخير. أنا في الحديقة. لا
أصدق أنه قد يفعل بي هذا الآن...

XOX

"كلير - قطتي" هل نشاهد فيلمًا الليلة أيضًا؟

سأعود إلى المنزل حوالي السابعة مساءً. أتمنى أن ليلة أمس التي
قضيناها معًا حسّنت من مزاجك قليلًا؟

أتمنى لك يومًا لطيفًا يا عزيزتي. لا تقسي على نفسك كثيرًا. إنه
ليس خطأك.

أحبك،

ماما

- مفتاحك الجديد على الطاولة.

ماما، إذا كنت تتسائلين أين أنا، فأنا خرجت لأركض.

35%

33 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»

كان يومًا سيئًا في المدرسة. لم أستطع التوقف عن التفكير فيه.
لا أفهم، ما الذي حدث؟ إنه مناسب جدًا لي، وظننتُ أنني كذلك
بالنسبة له؟

أراك لاحقًا. فكرة الفيلم تبدو جيدة.. ربما يجب عليّ أن أشاهد
معك الأفلام إلى الأبد. هل تظنين أنني يجب أن أتصل به؟؟؟؟
ماذا لو اتصلت به لأخبره بأننا يمكننا أن نظل صديقين فقط؟؟؟؟
"ك"

كيف كانت المدرسة اليوم؟ هل كانت أفضل قليلًا؟

حبيبتي "كلير"، لا تحزني. فلنقم بشيء لطيف الليلة. يمكننا أن
نصلح قفص "بيتر". في الواقع، سأصلحه الآن. أظن أن الجو دافئًا
كفاية للجلوس في الحديقة وتناول بعض الطعام. ربما لا. يمكننا
أن نأكل داخل المنزل أثناء مشاهدة فيلم آخر. ما رأيك؟
أحبك،

ماما

أشعر بأنني مُثيرة للشفقة يا ماما. لم أعلم بأنني سأشعر بكل ذلك
الحزن بسبب شخص ما.

آسفة؛ لأن مزاجي سيئ. ليس عدلاً أن أصبه كله عليك، خصوصًا
مع كل ما تمرّين به. كان يجب عليّ أن أذهب معك إلى جلسة
العلاج الإشعاعي، ولا أكتفي بالتصرف وكأنني الشخص الوحيد
في العالم.

خرجت للركض.

ابنتك البائسة،

"كلير"

قطتي "كلير"،

عدتُ للبيت، وغادرتُ ثانيةً لمزيدًا. سأعود خلال ثلث ساعة 36

تقريبًا.

أنتِ - بالتأكيد - لست مُثيرة للشفقة. ليس بالهين أن يجرح شخص ما قلبك. من الصعب ألا تنجح علاقة ما... أظن أنك طالما كتبتِ أنك بائسة؛ يعني أنك غالبًا أفضل مما كنتِ عليه في أول الأسبوع. الأمر يشبه الجوع وطلب الطعام بعد تعافيك من الإنفلونزا. وهي علامة جيدة يا عزيزتي. ستشعرين بتحسُن قريبًا.

سنتحدث عندما يكون كلانا في المنزل.

أحبكِ،

ماما

ماما،

هل يمكننا القيام بشيء معًا؟ مثل أن نذهب للتسوق؟؟؟

بنطلون جينز جديد

صندل للصيف حتى لا أصبح مقيدة بالحذاء عندما يصبح الجو حارًا

مايوه - غالبًا - بيكيني قطعتان. رأيت واحدًا أعجبني بمحل "إيزيس".

ملابس للصيف

حَلَق.. لدى محل "سايرن" بعض الحلقات اللطيفة، وهي ليست غالية.

أعرف أن الوقت لا يزال مبكرًا جدًا حتى الصيف، لكنني دخلت في جو الصيف. ربما يمكن أن نخطط لقضاء إجازة ما؟ أوكي، أعرف، أعرف! أنا فقط أحلم!

ماما!

بعض الملابس الجديدة؛ وهو ما لا يعني أنني لم أتذكر أنك لديك أشياء مثل العمل ومواعيد الطبيب. أنت ظالمة تمامًا.

"كلير"

ماما!

أنت لا تريدين أن تقولي عما يحدث معك، إذا لماذا عليّ أن أخبرك بأي شيء عني؟

"كلير"

"مايكل" اتصل.

أخبرته بأنك ستعودين لاحقًا. هل هذا هو الرد المناسب؟ تفاجأت باتصاله، خصوصًا بعدما أخبرتني بأنه قال إنه لن يتصل بك. أتمنى أن كل شيء على ما يُرام.

أحبك يا حبيبتي،

ماما

- هل يمكنك من فضلك أن تنظفي غرفة المعيشة؟ أوراقك انتشرت في المكان كله.

ماما!

خرجت مع "مايكل" في جولة بالسيارة!!!!

سأعود لاحقًا. لا تقلقي!!!!

أتمنى أن كل شيء سار معك على ما يُرام هذا الصباح.

"كلير"

XOX

"كلير"،

سأنام لكنني انتظرتك غدًا يوم دراسي. وغرفة المعيشة لا تزال 40%

غير مرتبة.

عليك أن تخبريني غداً بما يحدث معك. وأين كنت؟

ماما

ماما!

آسفة؛ لأنني تأخّرتُ في العودة ليلة أمس. أعرف أن اليوم التالي هو يوم دراسي، لكنها المرة الأولى. عدت أنا و"مايكل" لبعضنا. قال إنه أخطأ، وقال إنه افتقدني !!!!

حب وحب

والمزيد من الحب!!!!

"كلير"

"كلير"،

سأذهب إلى بيت "جينا".

تمهّلي في الأمور مع "مايكل". لا حاجة للاستعجال. أنت لا تزالين صغيرة.

أحبك،

ماما

ماما،

أرادتني "إيما" أن أذهب إليها لأساعدها في الواجب. سأعود لاحقاً. أرجوووووكي، دعينا لا نتجادل في أمر "مايكل" مجدداً، حسناً؟ كان صباح اليوم رهيباً. لا أجد مبرراً لشعورك بكل هذا القلق بخصوص الأمر. وأنا لست صغيرة للغاية. أنت كنت أصغر بكثير من أبي عندما بدأت العلاقة، إذًا فما المشكلة؟

"نيكول" اتصلت.

"ك"

"كثير"،

كانت ليلة أمس مرّوعة. أصبحت تغضبين سريعًا جدًا لدرجة أنني لم أعد أستطيع حتى أن أتحدث معك كلمتين. ماذا حدث لفتاتي الواعية العقلانية؟

أنا لم أقل إنني لا أحب "مايكل". أنا حتى لم أقابله، وهو، بالمناسبة، أمر مُقلق في حد ذاته. قلتُ لك إنني قلقة من عودتكما إلى بعض بهذه السرعة في الوقت الذي يبدو هو فيه غير مأمون. وقلت إنني لا أحب الطريقة التي يعاملُك بها، وهو شيء يجب أن يُقال.

حاولي ألا تعودي إلى البيت متأخرًا جدًا الليلة.

ماما

ماما، عدتُ إلى البيت، ولم أجده. وبالطبع لا شيء جديد في هذا، فأنت لا تكونين في المنزل أبدًا، أليس هذا صحيحًا؟ ثم قرأتُ رسالتك على الشَّلَاجَة، وإذا كنتِ هنا لتكلمت معك، ولكن لأنكِ لستِ هنا، فأنا مضطرة لأن أكتب ما أريد قوله لك!

إن "مايكل" رائع. دمه خفيف، وذكي، ولطيف، ودائمًا ما أجده بجواري عندما أحتاج إليه، وهو ما لا ينطبق عليك. أو على أبي. وبذكر أبي، لا أظن أنني أحتاج إلى نصائح في العلاقات منك أنت بالذات يا ماما!

لم أعد أحتمل أن أكون عقلانية طوال الوقت. سأقضي الليلة عند "إيما".

"ك"

كان عليّ الذهاب إلى جلسة الإشعاع، وبعدها إلى العمل لساعتين. لم يستطيعوا القيام ببعض الأشياء من دوني.

أعتقد أنك ظلمتني عندما قلت إنني لم أكن موجودة عندما

احتجت إليّ.

أريدك في المنزل عند عودتي.

ماما

"كلير"،

ما الفائدة من امتلاكك تليفوناً محمولاً وأنت لا تتركينه مفتوحاً أبداً؟ اضطرتُ للاتصال ببيت "إيما"، وقالت لي أمها إنك لم تكوني هناك. قلقت عليك للغاية. أين كنت؟

اتصلت بالمدرسة، وأخبروني بأنك في حصة اللغة الإنجليزية. على الأقل أعرف الآن أنك على قيد الحياة. هل تعرفين مدى الإحراج الذي شعرت به وأنا أخبر سكرتيرة المدرسة بأنني أبحث عن ابنتي لأنني لست متأكدة مما إذا كانت في المدرسة أم لا؟ أنت لا تسمعين كلامي يا "كلير"، وأنا أتمنى حقاً ألا تكوني قد قضيت الليلة مع "مايكل".

بما أنني متأكدة الآن من أنك على قيد الحياة، سأذهب للعمل. العمل الذي أحصل منه على النقود التي نأكل بها ونشتري بها الملابس التي نرتديها وتحافظ على وجود سقف فوق رؤوسنا.

إذا لم أجدك في المنزل عند عودتي في السابعة مساءً، سأعاقبك. سأعاملك كفتاة صغيرة يا "كلير" إذا استمررت في التصرف كواحدة.

وأفرغي غسالة الأطباق عندما تعودين.

ماما

ذهبتُ إلى أبي. لم أقض الليلة مع "مايكل".

لكنك بالطبع فكرت في الأسوأ.

"كلير"

45% "كلير"، أنا أحياناً، لكنك تتصرفين بطريقة لا أحتملها.

تحدث مع والدك ليلة أمس، وأخبرني بأنك ستعودين للمنزل لتأخذي بعض الأشياء لأنك ستقيمين معه. لا أصدق أنك ستفعلين هذا يا "كلير". الهروب إلى والدك كحل لمشاكلنا هو شيء محبب للغاية، وطفولي جدًا، وهو ما يثبت أكثر وأكثر أنك لا تزالين صغيرة جدًا لتدخل في أي علاقة بجدية.

اتصل "مايكل" مرّتين الليلة، ما الذي يحدث معكما؟

ماما

سأكون عند أبي إذا احتجتني.

"كلير"

سأذهب مع أبي إلى بيت جدّي لقضاء الليلة. عدت لأخذ بعض الأشياء.

"كلير"

ماما،

شاهدت فيلمًا عن العائلات التي لديها شخص يُعاني من سرطان الثدي. اشترته لي "إيما". أجد صعوبة في الكتابة، لكنني أعتقد أننا نحتاج إلى التحدث أكثر عن الموضوع. قال لي أبي إننا ربما نتشاجر كثيرًا؛ لأننا لا نتحدث كثيرًا. لست متأكدة؛ هل عليّ أن أشعر بالقلق عليك، أم أن أستمّر في حياتي وكأن لا شيء يحدث. أنت نفسك تتصرفين وكأن لا شيء يحدث، إذًا ربما عليّ أن أفعل المثل.

هل أعطي الموضوع كله أكبر من حجمه يا ماما؟ سأبقى هنا الليلة.

"كلير"

"كلير"،

لا يوجد دليل يخبرني كيف أعيش حياتي أو كيف أتعامل مع كل
27 دقيقة متبقية من «حياة» على باب التلاجة»
47%

ما يحدث. أتمنى لو أن هناك شيئاً كهذا.

أنتِ لديكِ مدرستكِ، وعلى علاقة بأحد الأولاد، ولديكِ أشياء
أخرى تقومين بها كأبي فتاة في الخامسة عشرة من عُمرها. عندما
يتحسن كل شيء حولنا، يمكننا أن نعود إلى ما كنّا عليه.

أنا سعيدة لأنك قرّرتِ قضاء بعض الوقت في المنزل.

خرجتُ للتمشية عند النهر. فلنتحدث عندما أعود.

أحبكِ،

ماما

هل هناك شيء ما لا أعرفه يا ماما؟ بدوتِ مُشَتَّتة ليلة أمس.
آسفة على كل تلك الخلافات التي مررنا بها.

ماما،

أرجوكِ تحدّثي معي.

"كلير"

لا أستطيع يا "كلير".

آسفة، ولكنني لا أستطيع. تحلّي بالصبر.

ماما

حبيبتي "كلير"،

إذا ساءت حالتي، أريدكِ أن تذهبي للإقامة مع والدكِ. لا أخبركِ
بهذا لأنني لا أحبكِ. أرجوكي لا تفكري هكذا أبداً.

أحبكِ،

ماما

ماما،

أنا أرتعش وأنا أكتب هذا. دخلت البيت ووجدته خاليًا. لا أنوار
مضاءة. المطبخ فارغ. رأيت رسالة ملتصقة على باب الشلاجة
بالمغناطيس - ذلك الذي أهديتك إيَّاه - الذي عليه صورتني وأنا
طفلة. هل لاحظتِ وأنتِ تعلقين رسالتك الأخيرة بأنكِ استخدمته
هو؟

لاحظت الزرعة التي في الزاوية. إنها الصِّبارة التي كادت تصل
للسقف. لا أعرف متى نمت هكذا. ثم قرأتُ رسالتك.

إن الناس تتحسن دائمًا من هذا الأمر. أحاول جاهدة أن أكون
قوية من أجلك، لكن أنتِ أيضًا عليكِ أن تتذكري أن كل شيء
سيصبح على ما يُرام. عليكِ أن تتذكري هذا يا ماما. ستصبحين
بخير.

"كلير"

ماما،

وجدتُ رسالة منك في القمامة. لماذا ألقيتها؟ لماذا لم تخبريني
بما يحدث؟ هل الأمر بهذا السوء؟

آسفة؛ لأننا كنا نتشاجر كثيرًا. هل أنتِ بخير؟

"كلير"

"كلير"،

سأعود إلى المنزل حوالي السادسة. عندما تقرئين هذه الرسالة،
انتظريني حتى أعود.

كيف أقولها لك؟ ما إن بدأتُ بالتفكير أن كل شيء سيتحسن
حتى حدثت أشياء أخرى. في الطبيعي لا تسير الأمور هكذا،
أعرف هذا لأنني رأيتُ نساءً أخريات نجوْنَ من الأمر. ثم أنتِ لم
تكوني هنا، لأننا كنا نتشاجر بسبب أشياء تافهة. أوه يا "كلير"،
كنتُ حمقى بسبب الأمر كله. ففي رسالتك، تلك التي كتبتِ فيها
من أسبوع أنكِ شاهدتِ العائلات التي بها فردٌ يُعاني من سرطان
25 دقيقة متبقية من «حياة على باب الشلاجة»
50%

الثدي، هل تعرفين أنني بكيث كثيرًا بعد قراءتها؟ هل تعرفين أن هذه هي المرة الأولى التي أعترف فيها لنفسي أنني أعاني من سرطان الثدي؟ أنا.. أنا لدي سرطان الثدي. أنا حقًا لدي سرطان في الثدي. وحالتي لا تتحسن.

لم أكن بالقوة الكافية التي تسمح لي بالاعتراف بأنني أحتاج إليك. لم أرد لهذا الأمر أن يعطل سير حياتك. لم أرد أن توقفني ما كنت تقومين به، أو أن تتوقفني عن كونك فتاتي الصغيرة.

لا أريد أن يعرف أبائي أي شيء عن تلك التطورات. ليس الآن. على الأقل حتى أقف على قدمي مجددًا.

أحبك،

ماما

يونيو قويّة وشجاعة

ماما، أحضرت لك كتابًا.

مجموعة شعرية لناجين من هذا المرض. ربما تودين كتابة بعض الشعر أو أن ترسمي، أو أن تقومي بأي شيء فيه إبداع. ربما يساعدك هذا. أعرف أن الأمر يبدو غريبًا الآن، لكن علينا أن نتحلّى بالأمل، أليس كذلك؟ هذا ما يقوله الكتاب.

أنت قوية للغاية. حتى وأنا طفلة صغيرة، كنت أعرف أنك أقوى أم في العالم، وأسرعهن على الإطلاق. هل تذكرين.. كنت دائمًا الأسرع في سباقات المدرسة التي تقام في اليوم الرياضي؟

كنت في الثامنة والعشرين عندما أنجبتني. أتساءل كيف كنت وأنت في الخامسة عشرة. هل كنا لنصبح صديقين في المدرسة. أراهنك بأننا كنا سنصبح صديقين.

يبدو أن الصيف حل وفاجأنا بحضوره. الشمس ساطعة اليوم. تملأ أشعة الشمس المطبخ وهو ما يمنحني مزيدًا من الأمل. أعرف أنك ستتحسنين يا ماما. أنا متأكدة من هذا.

أحبك، وآسفة لكل ما حدث الشهر الماضي، وكل ما حدث في موضوع "مايكل". وآسفة لأنني ذهبت للإقامة مع بابا. لا أعرف ما الذي سيطر على تفكيري وقتها. يبدو كل شيء سخيفًا الآن.

سأعود في الخامسة مساءً. صنعت القهوة. من دون كافيين!

أعتقد أننا لا بد أن نخبر بابا بما يحدث. و"جيننا" أيضًا.

"ك"

شكرًا على الكتاب يا حبيبتي.

سأرتاح قليلًا.

ماما

- هل يمكنك إخراج القمامة؟

سأتصل بك في وقت الغداء. لم يتبقَّ في العام الدراسي سوى
أسبوعين! ثم سيأتي الصيف!!!!

"ك"

(أحتاج إلى شراء صندل)

ما الذي أخبرك به الطبيب اليوم يا ماما؟ أتمنى لو أنك تسمحين
لي بالذهاب معك. اتصلت ولكنك لم تكوني بالمنزل. آمل أنك
خرجت للتجول بالسيارة وأنهم أخطؤوا في تشخيصك بهذا
المرض.

أنا في الحديقة مع "بيتر". جالسة في الشمس. وشعور غريب
يسيطر عليّ.

"كلير"

عدت وقرأت رسالتك، ثم ذهبت إلى الباب الخلفي ورأيتك أثناء
جلوسك، لكنني لم أستطع إخبارك يا "كلير".

كيف يمكنني إخبارك بأن الحياة ليست كما يجب أن تكون:
جميلة؟ سأحارب هذا الشيء. سأحاربه، لكنني لا أملك القوة
الكافية التي تمكنني من إخبارك وجهًا لوجه بما قاله الطبيب لي.
أنا آسفة.

سأرتاح قليلًا.

ماما

بدوت صغيرة جدًا في غرفتك ليلة أمس يا ماما.

يا إلهي، لا أصدق أن كل هذا يحدث. لا أستوعب السرعة التي
يحدث بها كل شيء. ظننت أن كل شيء سيكون على ما يُرام.
ظننت أن هذا يحدث فقط للآخرين. لديّ صديقة في المدرسة.
نجت جدتها من هذا المرض. أكلت الكثير من البروكلي، ومارست
22 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»
55%

كثيرًا من التمارين. مثلك تمامًا. ستتَحَسَّنِينَ. أنتِ أكثر شبابًا من
جدة صديقتي!!!!!!

أنا أو من بك يا ماما. ستتَحَسَّنِينَ. أراكِ ظهرًا.

"كلير"

"كلير"، عندما تعودين، اتصلي بوالدكِ. سيصطحبكِ إلى عيادة
الطبيب الخاص بي. علينا أن نتحدَّث في الأمر معًا. كلنا.

لست متأكدة من أن إيمانكِ بي سيصلح هذا الأمر يا قطتي
"كلير"، ولا حتى البروكلي، أو ممارسة التمارين. أنا آسفة يا
حبيبتي. علينا جميعًا أن نستمع إلى ما سيقوله الطبيب، وأن
نتوصل لحل معًا.

أحبكِ،

ماما

يجب ألا نفقد الأمل يا ماما. كثيرون يُشفون من هذا المرض.
فكّري في كل الأشياء التي لم تفعلها بعد! كل أولئك الأطفال
الذين لم تحضرهم إلى العالم بعد.. عليك أن ترعيتهم.

ستأكلين البروكلي، وتمارسين الرياضة في المساء. ستساعد
الجراحة والعلاج الكيميائي. وستمشي معًا على النهر. وستأمل
معًا الزهور الوردية التي تُحببها. ما اسمها؟ وسنقف على حافة
المياه ونتأمل الشمس ساعة الغروب. وسأمسك بيدكِ أثناء كل
هذا يا ماما.

أراكِ في الرابعة؟

حب وحضن،

"كلير"

حسنًا يا "كلير".

علي فقط أن أحضر شيئًا من "نيكول". ونعم، سأخبرها بأنني في 57%

حاجة إلى بعض المساعدة.

بعض التمشية ستكون رائعة. والتمارين والبروكلي. سأفعل كل ما
تقولينه يا حبيبتي.

ماما

هل يمكنك شراء الخبز والحليب يا "كلير"؟

ماما

اتصلت "إيما".

ماما

سأجالس أحد الأطفال الليلة، لكنني سأعود فور ما إن أنتهي. آخر
يوم في المدرسة غداً!!!! هياييه!!!! هياييه!!!!

"ك"

"كلير"،

سأنام قليلاً.

اتصل بك "جيمس" زميلك بالمدرسة.

أحبك،

ماما

اتصل "مايكل" يا حبيبتي. لن يستطيع مُقابلتك الليلة.

يريدك أن تتصلي به.

أتمنى أن يكون كل شيء على ما يُرام؟

ماما

لماذا يحدث هذا لك يا ماما؟ لماذا يحدث بهذه السرعة؟ كان كل

شيء على ما يُرام في الكريسماس.

20 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»

أنا في غرفة النوم الخلفية. فتحت الإنترنت لأحاول أن أفهم كيف ستكون الجراحة. كل شيء على ما يُرام مع "مايكل". وجد حديثي عن الأمر كله مسببًا للاكتئاب على ما أظن. ما كان عليّ أن أحدثه عن الأمر. هو لم يعرف أي شيء عن أي شيء بأي حال من الأحوال!

لا يبدو الأمر حقيقيًا؟؟؟ أليس كذلك؟؟؟

حب وحضن،

"كلير"

مرحبًا يا حبيبتي،

"كلير"، أنا لا أستطيع سوى التعامل مع الحقائق. ظننتُ أن في استطاعتي الذهاب إلى العمل واحتمال علاج الإشعاع الفظيع هذا، لكن الأمر حقًا صعب، وقاسٍ. أتمنّى لو أنني تحدثت معك عن الشعور المرعب الذي ينتابني بسببه. أنا لستُ معتادة على الجلوس في هذا الجانب من مكتب الطبيب. إن الأطباء هم أسوأ مرضى.

لكن، الأمور لم تعد في يدي. لأنني لست المُسيطرة عليها يا "كلير". لا أستطيع أن أتحكم في هذا، وهو ما يرعبني. علينا أن نسجل الملاحظات التي يقولها الطبيب المرّة المُقبلة. يمكنك أن تكوني كاتبة ملاحظاتي.

علي الذهاب والراحة قليلًا. أراك لاحقًا.

أنا مستعدة للغد.

أحبك،

ماما

أعددت لك بعضًا من حساء الدجاج يا ماما.

كيف تشعرين؟

20 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»

ماما، عندما تستيقظين، ستجدينني في الحديقة.

أقرأ مجموعة شعرية أخرى كتبها أشخاص كانوا مثلك. إحدى الكاتبات تقول إن فقدانها أحد تدييها جعلها تشعر بأنها ليست امرأة بالكامل. من الصعب عليّ أن أفهم هذا يا ماما، لأنني لا أستطيع تخيلك كامرأة. بالنسبة لي، أنت أم. هل هناك أي منطق فيما أقول؟ هل يمكنك أن تتحدّثي معي عن هذه الأشياء؟ أحاول أن أتصرف أكثر كالكبار، لكن الأمر صعب للغاية.

لن أطيل الجلوس في الخارج، وسأتي لأرى كيف حالك، لذا فإن لم تشعرني بأنك تريدين الانضمام إليّ، أعدك بأنني سأتي لغرفتك قريبًا.

حب وحضن،

"كلير"

صباح الخير يا ماما!

خرجت مع أبي لأشتري لك قُبْعَة (فقط في حالة احتجتِ لها). قال إنه رأى واحدة جميلة، لكنه أرادني أن أخبرك عنها.

أنتِ تتحسنين بشكلٍ جيد يا ماما. أنا فخورة بك. ستعودين إلى العمل قبل أن تشعرني بمرور الوقت. ستعودين كما كنتِ من قبل.

يفكّر أبي في قضاء الليلة معنا. هل في هذا مشكلة؟؟؟

حب وحضن،

"كلير"

- مفتاحي معي.

آسفة؛ لأنني غضبتُ بهذه الطريقة يا "كلير". أنا أحاول بقدر استطاعتي. أولاً، عليّ أن أتعامل مع آثار العملية، وبعدها سأفكر في موضوع العلاج الكيميائي. وبعدها، سأركز على أن أصبح أفضل.

أنا مع "مايكل"، سيصطحبني لإرجاع القُبَّعة. أنا آسفة يا ماما. لم أقصد أنا وأبي مُضايقتك. أعرف أن شعرك لم يسقط بعد وأنه ربما لن يفعل. أنا فقط كنت أحاول أن أحسن من مزاجك.

ستشعرين بتحسُّن قريبًا. هناك بعض الحساء في الثَّلاجة.

"كلير"

أنا و"إيما" و"جيمس" في الحديقة. جاؤوا ليروا إذا كنا في حاجة للمساعدة في أي شيء في المنزل. جميل!!!!

لماذا لا تأتين لتجلسي معنا. ربما ستشعرين بتحسُّن إذا جلست في الشمس؟؟؟

"كلير"

أنا آسفة؛ لأن "إيما" و"جيمس" كانا هنا يا ماما. ظننتُ أنه سيكون لطيفًا أن تكون لدينا ضُحبة في المنزل، لكنني سأطلب الإذن منك أولاً المرَّة المُقبلة، حسنًا؟

أنتِ جميلة في عيني.

حب وحضن،

"كلير"

أنا آسفة يا "كلير". لم أتوقع أن الأمر سيصبح كريهًا هكذا. أشعر بالقليل من التحسُّن الآن، لكن الأمر أثر عليَّ بشدَّة. على الأقل سأفقد ثديي الأيمن مرَّة واحدة (من المفترض أن هذه مزحة، لكنها ليست مضحكة).

لطيف منك أن تخبريني بأنني أبدو جميلة. أشعر وكأنني أغرق تحت الماء، ولا أعرف كيف أسبح. أشعر بالضياع، هذا كل ما في الأمر. لا أريدك أن تقلقي عليَّ.

أما بخصوص شعري، فليس أمامنا سوى الدعاء.

ماما

عندما أنظر إليك

أرى المرأة التي أريد أن أكونها

قوية وشجاعة

جميلة وحرّة

"كلير"

ملحوظة: أحبك

حدث كل شيء بسرعة يا قطتي. أشعر وكأنني فقدت السيطرة
على كل شيء. لم أعد أتعرّف على نفسي عندما أنظر إلى نفسي.
هل هذه هي الحياة؟

أنا آسفة، لا أريد أن أحملُك الهم. فأنت لا تزالين في الخامسة
عشرة. سأحضّر لك الإفطار عندما أعود. سأغيب عشر دقائق.

أحبك،

ماما

"كلير"،

آسفة، نسيثُ مصروفك. تركته على الطاولة. ستجدين عشرة
دولارات إضافية يا حبيبتي.

أحبك،

ماما

اتصل "جيمس". يريدك أن تُعاودي الاتصال به.

ماما

ماما،

أنا أتناول الإفطار الآن، لكنني لا أعرف أين أنتِ. سأجلس في الحديقة.

كتبْتُ هذه القائمة لأبي، وسأكتب واحدة لكِ أيضًا، لكنني أكتبها فقط لأنكِ طلبتها!

قائمة هدايا عيد الميلاد:

كتب.. أحب الكاتبة "سيلفيا بلاث"

ميكياج

حُلِّي

آي بود

لاب توب بدلاً من جهاز الكمبيوتر العتيق .

ملابس، أو كروت تخفيضات من محل "إيزيس"...

لعيد ميلادي السادس عشر!!!!

ماما!

هل يمكن أن أدعو "إيما" و"جيمس" في عطلة نهاية الأسبوع، وربما بعض الأصدقاء أيضًا. "تشيريل"، و"جوليت"، و"أليسون"، و"إيلي"، وربما "جيم"، و"ساندي"، و"جاك"؟ وربما "مايكل" كذلك؟؟؟؟!!!! ربما يمكننا قضاء بعض الوقت هنا، وأن نتناول اللحم المشوي "البار - بي - كيو" (كيف تتهجّين هذه الكلمة؟؟؟ بار بي كيو؟ بي بي كيو؟؟؟).

ما رأيك في يوم السبت؟ هل توافقين على هذا؟ أم هل أدعوهم إلى منزل أبي وتنضمّين أنتِ إلينا حتى لا تضطري لتحضير الطعام؟

سنة حلوة يا جميل

سنة حلوة يا جميل

سنة حلوة يا "كثير"

سنة حلوة يا جميل

كل عام وأنت بخير يا ابنتي الجميلة والشجاعة. لا أصدق أنك منذ ستة عشر عامًا مضت كنت طفلة صغيرة للغاية ورائعة. أتذكر سماع أول صيحة بكاء لك. كنت كالمعجزة.

أنا و"بيتر" في الحديقة. سنتناول الإفطار هنا (هو لن يتناول سوى الجزر والحبوب، وأنا سأتناول السلمون في عيش ال"بايجل". هناك واحدة لك). الصيف جميل هذه السنة.

أحبك يا فتاة عيد الميلاد.

ماما

شكرًا على الإفطار وعلى كل شيء قمت به هذا الصباح يا ماما. أحببت كل هداياي! وأجملها هو أنني رأيتك خارج المنزل. الفستان الذي ارتديته بدا جميلًا عليك.

"كثير"

هل تعرفين يا حبيبتي أنني ما إن أبدأ العلاج الكيميائي غدًا، فلن أجلس في الشمس بعد ذلك؟ فالشمس تتفاعل بطريقة ضارة مع العلاج الكيميائي، لهذا السبب جلست صباح اليوم لأستمتع بالشمس على جسدي.

لا أصدق كمية الحبوب التي علي تناولها. والأسوأ هو أنني لست متأكدة مما إذا كان العلاج الكيميائي هو أفضل الحلول. ذكر الكلمة وحدها يصيبني بالرعب.

ماما

آسفة على يوم السبت يا "كلير". أعرف أنك كنتِ تتطلعين لدعوة
أصدقائك لبيتنا. أشعر بالذنب بسبب هذا الأمر.

أحبك،

ماما

لا تعتذري يا ماما. يجب أن أكون أنا من تقول آسفة. أتمنى لو
أنني لم أتشاجر معك بسبب موضوع "مايكل" في الربيع. هل هذا
خطئي؟ هل كل ما يحدث لنا هو بسببي؟

"كلير"

"كلير"، ما يحدث ليس خطأ أحد. أحياناً تصبح الحياة هكذا. ربما
هو خطئي عندما حاولتُ حمايتك بعد طلاقي من والدك. لم أرد
لك أن تري العالم كمكان سيئ، وأن تكتشفي أن الحياة صعبة،
وأنا أحياناً لا نستطيع التحكم في أقدارنا.

هذا ليس خطأك يا "كلير". وهو ليس خطأ أحد. أحياناً، لا نجد من
يمكننا إلقاء اللوم عليه.

نحن لم نتحدث عن "مايكل" كثيراً.

أعرف أنك لا تزالين على علاقة به. كيف الأمور بينكما؟ لن
أغضب.

أحبك،

ماما

- اتصلت "إيما"

- ليس لدينا لبن. تركتُ لك المال على الطاولة.

(وتركتُ مصروفك ومفتاحك الذي وجدته تحت طاولة المطبخ).

مرحباً "ماما"،

أنا قلقة من أنني «لست على ما يرام». قلبي يخفق بسرعة. وأرى 70

الألوان في غرفتي وقد ازدادت قوة. الأزرق أصبح أكثر زُرقة، والأحمر أكثر حُمرة، وفجأة بدا اللون الأصفر وكأن الشمس تشعُّ منه. أظن أن كلامي غير منطقي، آسفة! أنا فقط أشعر بشعورٍ غريب. وكأنني أكلت كثيرًا ومعدتي ممتلئة بطريقة غير مُريحة. في الواقع، مجرد كتابتي عن الأمر يجعل حالتي أسوأ. ما مشكلتي؟ ربما أحتاج إلى الخروج من البيت؟؟؟

هل تريدان الذهاب في عطلة في مكان ما عندما تنتهين من العلاج الكيميائي؟ ليس مكانًا غاليًا، لكن ربما يمكننا أن نسافر بالسيارة (سنترك "بيتر" مع بابا)، ويمكننا فقط أن نقود إلى مكانٍ ما. رحلة بنات فقط....

بذكر "بيتر"، تبدو أذناه وكأنهما مثنيتان لأعلى. هل تظنين أنه جرح نفسه؟

حب وحضن،

"كلير"

"كلير"،

إن ما وصفته لي، ذلك الشعور، يبدو كأعراض القلق. يمكننا الذهاب إلى الطبيب إذا أردت. ولكن، أرجوك، لا تقلقي يا حبيبتي. كل شيء سيكون على ما يُرام.

أستطيع هزيمة هذا الشيء.

وسنتحدث عن الإجازة في وقت لاحق. لا أستطيع التفكير في الأمر الآن. لو فعلت، فسيكون الأمر كنهاية شيء لم أبدؤه بعد.

أذا "بيتر" تبدوان طبيعيتين بالنسبة لي.

أحبك،

ماما

حبيبتي "كلير"،

14 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»

قلبي يدقُّ بطريقة غريبة، وكأن هناك عصفورًا طنانًا بداخل
صدري. سأرتاح قليلًا.

ماما

كدتُ أنسى، تركتُ مصروفك والمال لشراء الخبز واللبن على
الطاولة أمس.

هل ما زلتِ تشعرين بالقلق؟

ماما

اتصل "جيمس". قال إنه سيتصل بك لاحقًا.

أحبك،

ماما

أنا مع "إيما". سأعود في التاسعة والنصف.

xxx

"كلير"

"كلير" المسكينة،

لم تستمتعي بإجازة الصيف، أليس كذلك؟

سأعوضك. يومًا ما.

ماما

أنا لا أحتاج لإجازة الصيف، أنا فقط أريدك أن تصبحي أفضل.

حب وحضن،

"كلير"

اتصل "مايكل". لن يستطيع مُقابلتك الليلة.

ماما

الجو حارٌ للغاية اليوم. سأستريح قليلاً.

أحبكِ،

ماما

اتصل "مايكل". اتصلي به عندما تعودين. هل كل شيء على ما يُرام؟

أحبكِ،

ماما

لم تفارق الابتسامة شفتي طوال اليوم عندما تخيلتكِ وأنت ترقصين في المطبخ هذا الصباح يا "كلير".

يتغيّر لون الأعشاب للبُنّي، و"بيتر" لا يستطيع التنفس بسبب الحر، ولكنكِ نديّة ومُنعشة وراقصة.

أحبكِ،

ماما

سبتمبر جميلة وحرّة!

مرحبًا "ماما"،

كنتِ شجاعة للغاية في المستشفى. حاولت تخيّل كيف سيكون شعوري لو أنني مكانك. وما سأشعر به والعلاج ينتشر داخل جسدي. شعرت شعورًا غريبًا. ما أعنيه هو أنكِ أنتِ الكبيرة، ومع ذلك أنا من يحاول أن يعتني بكِ.

صحيح، لم أخبرك عن الممرضة التي جاءت إليّ لتتحدث معي. أعطتني بعض الكتب. ما رأيك أن نقرأها معًا؟؟؟

حب وحضن،

"كلير"

مرحبًا "كلير"،

أتمنّى أن يومك الأول في العام الدراسي كان جيدًا، وأنتِ و"إيما" لكما كثير من الحصص معًا هذه السنة. ستجدين بقايا مكرونة في الثلاجة، وسلطة. اشتريت لكِ أيضًا قطعة كيك بطعم الكابتشينو هدية منّي.

اضطرتُّ لراحة قليلة.

ماما

مرحبًا ماما،

ستأتي "جينا" و"نيكول" الليلة ليحضرا لنا العشاء، وستقومان بهذا في كل مرّة تتلقين فيها جلسة العلاج الكيميائي حتى ترتاحي. سألتني "جينا" عن كيفية تعاملنا مع الأمر منذ أسبوعين، وأخبرتها بأننا نتدبّر الأمر، لكن عندما سألتني مجددًا، فكّرت في أنه من اللطيف أن يكون أحد ما برفقتنا.

هل تُوافقين على هذا؟

"ك"

حسنًا.

ماما

هل تحتاجين لأي شيء يا ماما؟

اكتبي لي لو احتجتِ لشيء.

"ك"

أريد أن أتَحَسَّن.

ماما

كتبْتُ بعض القصائد وأعجبت ميس "ماندا". سأريك إِيَّاه إذا أردتِ. لم أعد أشعر بالقلق كما كنت. خرجت مع "إيما" لبعض الوقت. سأعود في السادسة على أقل تقدير. أعدكِ!

ستأتي "جينا" قبل عودتي. سنأكل اللازانيا الليلة. هياييه!

"كلير"

كيف حال ذراعكِ اليوم يا ماما؟ هل أتَّصل بالمستشفى لأسألهم عن الأمر؟

حب وحضن،

"كلير"

مرحبًا "كلير"،

أعتقد أنني سأحتاج إلى قُبْعَة. هل أرجعتِ تلك القُبْعَة الزرقاء الجميلة بالفعل؟

سأنام قليلًا.

ماما

"عندما ينحرف الطريق

سنكون معًا

سنسيره معًا

متمسكتين

ببعضنا، كأُمّ

بابتها،

بأمّها".

قالت لي ميس "ماندا" إن مجلة المدرسة ستنشر هذه القصيدة.
ربما عليّ أن أصبح كاتبة عندما أكبر.

"كلير"

أحببتُ القصيدة يا جميلتي.

أشعر بأنني لن أتمكن من الخروج لجولة بالسيارة اليوم. كنت
بخير في الصباح، لكنني أشعر بالتعب الآن.

سأبدأ المرحلة الثانية من العلاج غدًا. لا أظن أنني سأحتّمّله. أشعر
بالإعياء لمجرد التفكير فيه.

ماما

- اتصل "جيمس".

سأرافقك.

أحبك،

"كلير"

حبيبتي، أنا سعيدة لأن الجو ليس حارًا. أعرف أنك تحبين
الصيف، لكن من اللطيف أن يتغيّر الجو... قريبًا ستنبت الأوراق

تركّت مصروفك على الطاولة.

ماما

إنه الصباح الباكر يا "كلير". جلستُ أفكّر لوقتٍ طويل فيك وفي
وفي أبيك. يبدو أننا منذ أن انفصلنا، اضطررتِ إلى أن تنضجي
أكثر مما تخيلتُ أنكِ قادرة عليه. فكّري في كل المرّات التي
خرجتِ فيها لشراء احتياجات البيت، وكل الطبخ الذي قمتِ به،
والآن أنتِ تعتنين بي. أعلم أن "جيناً" تساعد، ولكن، حقاً، أنتِ من
دعّمني كثيرًا، لذلك فأنا أتساءل ما إذا كنتِ أدّيتِ واجبي ناحيتكِ
في الماضي.

هل كنتِ أمًّا جيدة؟ إنه سؤال تريد كل أمٍّ أن تسأله، لكن الفرصة
لا تُتاح لنا أبدًا. أو أننا فقط لا نجرؤ على طرحه.

أحبك،

ماما

ماما،

لا أعرف ما يجب أن أقول. فأنتِ أمِّي، وكل ما أريده هو أن
تتحسّني. ربما أنا لستِ ناضجة بالدرجة الكافية كما تظنين.

خرجت للتمشية. اتصل بي "مايكل"، وعندما أخبرته بأنني
مشغولة، شعر بالإحباط، لذلك سنخرج الآن لقليلٍ من الوقت. لن
أتأخر.

حب وحضن،

"كلير"

ماما!

كان يجب أن تنتظريني. لقد عدت في الموعد المحدد! والآن أنتِ
وحدكِ في المستشفى، وأنا هنا وحدي لا أفعل أي شيء.

كم أتمنى لو تتوقف قليلاً وتُفكّرِي. أنتِ لا تُسهّلين عليّ أي شيء
عندما تقومين بمثل هذه التصرفات، ولا أستطيع حتى أن أغضب
منكِ؛ لأنكِ مريضة.

أنا مع "بيتر" في الحديقة.

"كلير"

أخبرتني "جينا" أنها أوصلتكِ إلى المنزل أمس. ستقضي الليلة
هنا، وسأذهب أنا عند بابا. أراها فكرة جيدة.

أتمنى أن تكوني بخير يا ماما.

"كلير"

أخبرتني "جينا" أنك ذهبتِ إلى متجر "روز بوش" من دوني. قالت
إنهم ساعدوكِ على تحديد مقاس حمالة صدر مناسبة لك، وأنها
سمعتكِ تضحكين وهم يقومون بهذا. سأبقى عند بابا الليلة أيضاً.

"كلير"

مرحباً ماما،

عُدْتُ من عند بابا. عندما دخلتُ البيت عنده، عرفتُ أنني لم
أتعامل مع الأمر بطريقة صحيحة.

سأقضي الليلة هنا.

حب وحضن،

"كلير"

قطتي "كلير"،

أنا آسفة. كنت أتصرّف وكأن لا أحد غيري في هذا العالم. وكأنكِ
لا تحتاجين إليّ، وكأنني لا أحتاج إليك هنا معي. أنا حقاً في
حاجة إليك يا حبيبتي. أنا فقط أجد صعوبة في أن أتحوّل من أمّ
مُطلقة، وامرأة مستقلة لا تنتظر مساعدة من أحد، إلى نصف

امرأة تحتاج إلى ابنتها لترعاها.

أخبرني الطبيب عن مجموعة دعم من النساء اللاتي نَجَوْنَ من سرطان الثدي، أو اللاتي ما زلن يُعانين منه - مثلي - وأخذتني "جينا" إليهنَّ أمس. لن تصدقي كم النساء اللاتي يُعانين من هذا المرض، وعدد النساء اللاتي يُقمن قريبًا مَنًا ويُعانين منه. إحداهن لا تزال في الثلاثين، وابنتها في السادسة من عُمرها. تعرف أنها ستموت وهي مكتئبة بسبب هذا.

أمسكت بيدي، وقالت لي إنني يجب أن أكون قوية من أجلك. وإنني يجب أن أشرك في كل شيء. أمسكتُ بأصابعها النحيلة فضغطت بقوة على يدي، وقالت: "لا تُضيّعِ الوقت".

إنها على حق يا "كلير". يجب أن أتحدث معكِ. يجب أن أفتح قلبي لكِ وأعاملكِ كامرأة ناضجة. كنت أمسك نفسي لأحافظ عليكِ صغيرة ومليئة بالأمل والنور، لكنني كنت أضركِ بهذا. إذا تركتكِ لتصبحي ناضجة، فستصبحين هكذا، وأنا يجب عليّ أن أكون قادرة على مساعدتكِ لتصبحي هكذا.

لفترة وأنا أشعر بالإحباط والخوف الشديد. كنتُ أتساءل عن معنى حياتي. كل تلك السنوات التي ظننتُ فيها أنني عليّ أن أعيش أحلامي، ولكن يبدو أن تلك السنوات أصبحت خلفي الآن؛ إنني - بطريقة ما - أضعتُ كل تلك السنوات، وإنني لم أفهم المغزى منهم. أنتِ كل ما لديّ يا فتاتي الجميلة.

أنتِ من أعطت لحياتي معنى وسعادة لا حدود لهما. ولكن، ماذا عن كل الأشياء التي أردتُ القيام بها؟ لم أذهب لأفريقيا. لم أقرأ "بروست". لم أتعلم عزف البيانو، أو حتى قراءة النوتة الموسيقية. تلك النقاط السوداء التي يترجمها الناس إلى أصوات جميلة تشكل غموضًا بالنسبة لي، وربما سأظل أراها هكذا. لم أقفز بالمظلة، ولم أرَ الصحراء. لم أصطد.

أعرف أن حياتي لم تكن بتلك السوء، وأن هناك أملًا، لكنني عليّ أن أفكر في كل البدائل. لكن، عندما تخبريني وأنتِ تبتسمين بأن

عليّ أن أكل البروكلي، وأن أمارس التمارين، أشعر بالإرهاق الشديد. أشعر بالإرهاق. أنا - حقًا - لديّ أمل. أنا فقط أحاول أن أفكر في مخرج من كل هذا.

أنا مُتعبة. مُتعبة للغاية اليوم، لا أشعر بأنني على ما يُرام. قلت ما أستطيع أن أقوله الآن.

أحبك،

ماما

مرحبًا ماما،

وجدتُ صعوبة في فهم كثير من الأشياء في خطابك . أردتُ أن أقرأ عن كل الأشياء التي قمتَ بها بالفعل في حياتك، لكن بدلًا من

هذا كتبتَ عن الأشياء التي لم تقُومي بها. حينها أدركتُ أنني بالكاد أعرف أي شيء عن حياتك. كيف كنتِ وأنتِ في مثل عُمرِي؟ ما كنتِ تتكلمين عنه مع أبي؟ أين التقيتما؟ هل تزوجته فقط لأنكِ كنتِ حاملاً في؟ لماذا انفصلتما؟ هل كان صعبًا عليكِ تربيته وحدكِ؟

كل هذه الأسئلة جعلتني أبكي يا ماما، وأنا حتى لا أعرف لماذا أبكي. ربما لأنها فتحت عالمًا جديدًا لم أستوعب وجوده قبل ذلك، وأني بدأت باستيعاب حجمه الآن فقط. عالم الكبار. إنه مخيف، وأنا لا أحبه. حتى علاقتي مع "مايكل" ليست على ما يُرام. هو ليس بالروعة التي ظننته عليها. لا تقلقي عليّ، لكنني أعتقد أنني سأُنهي العلاقة. توافقني "إيما". تقول إنه شنيع، وإنني كان عليّ ألا أعود إليه أبدًا!

حب وأحضان لكِ يا ماما،

"ك"

أحيانًا تشبهين أمي كثيرًا يا "كلير". هل أخبرتكِ بهذا من قبل؟

سأقوم بتسخين الطعام الذي أحضرته "نيكول"، وبعدها سنذهب معًا.

صحيح، هل أجبت على جميع أسئلتك؟

أحبك،

ماما

أعتقد أن فكرة ألبوم الصور رائعة يا ماما. لم أعرف أن لدينا كل هذه الصور العائلية!

فلنبدأ الليلة.

شكرًا لأنك أخذتني معك ليلة أمس. لا أشعر بالوحدة كثيرًا الآن، هل تفهمين قصدي؟

حب وحضن،

"كلير"

استمتعت كثيرًا يا "كلير". أتمنى لو أجلس معك على طاولة المطبخ نقص الصور إلى الأبد. أتطلع إلى جلوسنا معًا الليلة.

هل نضع بعض الشعر مع الصور؟

أفرغي غسالة الأطباق ممتًا فيها.

أحبك،

ماما

مرحبًا ماما!

ما زلت أضحك على صورة "بيتر" وهو جالس على رأسك. أتمنى لو أنني أستطيع تذكر ذلك اليوم.

أعرف أنك ربما لا تتحسن حالتك يا ماما، وعلى الرغم من أنه صعب عليّ للغاية أن أكتب عن الأمر، إلا أنني أتفهم هذا الأمر

وأعرف لماذا تحدثنا فيه ليلة أمس. سيكون أصعب شيء في العالم بأسره، لكنني لا أريدك أن تقلقي عليّ. فأنت أعطيتني القوة لمواجهة المستقبل.

بينما أستعد لما هو أسوأ، سأتحلّى دائماً بالأمل. هل هذه صفقة جيدة؟

حب، وقوة، ونور، وأحضان،

"كلير"

أتمنى لو أنني لم أنتظر على الأمر كل تلك المدة، وذهبت للطبيب منذ البداية. لا أستطيع التوقف عن التفكير بأن لا شيء من هذا كان ليحدث، لو أنني ذهبت للطبيب مباشرة. أتمنى لو كنت مسؤولة أكثر من هذا يا "كلير". كنت سأصبح كذلك لو كنت أمًا أفضل.

الطبيب نفسه يقول إنها حالة نادرة. إذًا فهذا ليس خطأك. ولا أريد أن أسمع كلامًا مثل "أمّ أفضل". أنت أفضل ما لديّ.

سأترك قائمة المشتريات هذه لـ "جينا" يا ماما. هل نحتاج لشيء آخر؟

بيض

زبدة الفول السوداني

فاكهة

حليب الصويا

عصير البرتقال

خبز

جبين

انتهى زيت الزيتون والخل. أضيفي خضار السلطة كذلك.

90%

5 دقيقة متبقية من «حياة على باب التلاجة»

كيف حالكِ اليوم؟ أفكّر فيكِ يا ماما.

أراكِ لاحقًا،

XXX

كانت ليلة أمس رائعة يا ماما! كان لطيفًا أن أراكِ تبتسمين!

XXXXX

حبيبتي "كلير"،

أشعر بصعوبة في التنفس. سأذهب للطبيب مرّة أخرى غدًا.

اتصل "جيمس". سألني عن حالي. أمسكت نفسي من البكاء بصعوبة. يبدو فتى لطيفًا للغاية.

ماما

حبيبتي "كلير"،

سأقضي الليلة في المستشفى. أخبرتُ والدكِ. سيحضركِ لرؤيتي لاحقًا.

أحبكِ،

ماما

"كلير"،

سأقضي عدّة ليالٍ أخرى في المستشفى. أحضرت لي "جينا" بعض الأشياء من البيت. هل يُمكنكِ تنظيف قفص "بيتر" قبل مجيئكِ الليلة؟ نسيناه هذه الفترة.

لا أعرف ما سيحدث لنا مستقبلًا، لكنني أعرف أنكِ ستكونين على ما يُرام.

لم أكن لأحلم بابنة أكثر روعة منكِ.

ماما

لم أكن لأحلم بأُم أكثر روعة منك.

أحبك،

"كلير"

ملحوظة: وُصِّبَتْ غرفتك بطريقة جميلة للغاية. سأخرج لشراء بعض الجزر لـ"بيتر"، في حالة عودتك، ولم تجديني في المنزل.

ملحوظة أنا أحبك!

عزيزتي ماما،

ذهبت لمجموعة الدّعم اليوم، واقتрحت عليّ "ماري" أن أكتب إليك على الرغم من أنك لن تتمكني من قراءة شيء ممّا سأكتب. قالت إن هذا ربما يساعد على جعلني أشعر بأنني أقرب إليك، وأن هناك بعض الأشياء التي ربما تمثّيت إخبارك بها ولم أستطع.

عدتُ إلى البيت لأكتب وأنا جالسة على طاولة المطبخ. سيّباع البيت قريبًا، لكن الآن يمكنني أن أظهار بأنك نائمة في غرفتك، أو أنك في العمل، وأنا هنا في انتظار عودتك لتخبريني عن الأطفال الذين قُمتِ بتوليد أمّهاتهم. أو حتى أنتظرك لكي تحتضنيني. إن أسوأ ما في الأمر هو أنني نظرتُ إلى باب الثّلاجة متوقعة رؤية رسالة منك عليه، لكن لم أجد شيئًا. كان الباب أبيض وفارغًا. بكيث كثيرًا.

أفتقدك يا ماما. أتمنّى لو أنك ما زلت هنا معنا. أحب الحياة مع أبي، لكنني أتمنّى لو أنك ما زلت هنا. لا أفهم لماذا أخذت منّي.

أو لماذا مرضتِ، أو كيف مُتِ بهذه السرعة وهناك نساء أخريات يشفين طوال الوقت. كيف حدث كل هذا؟ كيف تتركيني هكذا؟ أتحدّث وكأنني غاضبة منك يا ماما. يا لغبائي.

هل تذكرين الخريف وكيف كان جميلًا؟ هل تذكرين عندما ازداد مرضك فكنّا نجلس في غرفتك ونتأمّل الأوراق الصفراء والحمراء وهي تُلَوّن السماء خارج نافذة غرفتك؟ حاولتِ بكل قوّتك أن تُحاربي المرض يا ماما. لكم أكره أن الأمر كان صعبًا عليكِ هكذا.

كان الشتاء طويلًا وباردًا. ذهبتُ للمدرسة، لكنني كنت أشعر وكأنني أعيش وسط الضباب طوال الوقت. وقفت "إيما" بجانبني، وكذلك "جيمس"، و"جينا" كانت رائعة يا ماما، لكنهم ليسو أنتِ.

كان "الكريسماز" مُحشّشًا. إن "ماري" على حق. أشعر بالتّحسّن

93%

3 دقيقة متبقية من «حياة على باب الثّلاجة»

وأنا أكتبُ إليك، على الرغم من أن الكتابة تجعلني أبكي أكثر مما فعلت لعدة أشهر ماضية.

تقول إنه لا بأس من الشعور بالحزن، والغضب، والحيرة، لكنني لا أشعر بالتحسُّن بعد الشعور بكل هذا. لا أشعر به على الإطلاق.

أظن أن عليَّ إخبارك بأن "بيتر" بخير. جهزتُ له قفصًا في بيت بابا، وعندما أجلس وأمسح عليه بيدي، أتذكّر الصيف والخريف اللذين قضيناها معًا، وجلوسنا معًا لعمل ألبومات الصور، وتناول الطعام الذي حضّره لنا "جين"، وكيف تعرّفنا على بعضنا أفضل. أستطيع أن أحاول وأن أجبر نفسي على نسيان حقيقة أنك انتهيت تمامًا، لكنها حقيقة صعبة للغاية.

لن أنسى أبدًا كيف كنت قوية وشجاعة. لديّ صورة لك وأنت جالسة على كرسي متحرك في المستشفى. وعيناك كبيرتان وجميلتان. بدوت متفاجئة يا ماما، وكأن أحدهم أمسك بك وأنت تقومين بشيء لا يُفترض بك القيام به. أشعر وكأننا نحن الاثنين تم الإمساك بنا هكذا.

أتمنّى لو أننا كان لدينا مزيد من الوقت يا أمّي. أظن أن هذا هو كل ما أريد قوله. إنني أتمنّى لو كان لديّ مزيد من الوقت معك، لكنني سعيدة بسبب الأوقات التي قضيناها معًا. أنا سعيدة للغاية. عندما أعود إلى منزل بابا، سأقلّب في الألبومات، وسأتذكّر كل شيء.

سأترك هذا الخطاب هنا لك. في هذا المطبخ الفارغ، حتى إذا ما عدت إلى البيت، تعرفين أنني أحبك، وأني افتقدك. أرجوك لا تقلقي عليّ.

ابنتك،

"كلير"

عزيزتي ماما،

لقد أهدى عييد ميلادي. لا أصدق أنني سأتم السابعة عشرة بالفعل! 96%

خَطَّطَ أَبِي وَ"جِيمْس" (إِنِّي أَوَاعِدُهُ الْآنَ. تَذَكِّرِينَ "جِيمْس"؟ كَانَ
مَعِيَ فِي الْمَدْرَسَةِ) لِمَفْاجَأَةٍ مَا، لَكِنْ عَلَيَّ أَنْ أَتَظَاهَرَ بِأَنِّي لَا أَعْرِفُ
مَا يَدُورُ حَوْلِي. سَأَتَظَاهَرُ بِأَنِّي مُتَفَاجِئَةٌ.

اِحْتَفَظْتُ بِمِفْتَاحِ بَيْتِنَا مَعِيَ اِنْتِظَارًا لِلْحِظَّةِ الْمُنَاسِبَةِ. كُنْتُ جَالِسَةً
عِنْدَ النَّهْرِ الْيَوْمَ حَيْثُمَا اعْتَدْنَا التَّمَشُّيَةَ، وَخَطَرَ لِي فَجْأَةً مَا يَجِبُ
عَلَيَّ فَعْلُهُ بِهَذَا الْمِفْتَاحِ. أَلْقَيْتُهُ بِأَقْصَى قُوَّةٍ لَدَيَّ. لَمَعَ فِي الشَّمْسِ،
ثُمَّ سَقَطَ فِي الْمِيَاهِ وَاخْتَفَى. اِنْتَابَنِي شُعُورٌ جَيِّدٌ يَا مَامَا. شُعُورٌ لَمْ
أَشْعُرْ بِهِ مِنْذُ مَدَّةٍ. ظَنَنْتُ وَأَنَا جَالِسَةً أَمَامَ النَّهْرِ أَنَّنِي سَمِعْتُ
صَوْتَكَ وَسَطَ الرِّيحِ، وَأَنْتَ تَقُولِينَ لِي إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَيَكُونُ عَلَى
مَا يُرَامُ. يَوْمًا مَا، سَأَلْقِي بِهَذِهِ الرِّسَالَةَ فِي النَّهْرِ، لَكِنِّي سَأَحْتَفِظُ
بِهَا قَرِيبَةً مِنِّي لِلْآنِ.

أَحْبَبُكَ،

"كَلِير"

صَدَرَ مِنْ سُلْسَلَةِ كُتُبٍ مُخْتَلِفَةٍ: